البداية والنهاية

بكرت إلي بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من حادث الايام ... زعمت بأن المرء يكرب عمره ... عدم لمعتكر من الإصرام ... إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام ... ترك الأحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام ... يذر العناجيج الجياد بقفرة ... من الذمول بمحصد ورجام ... ملأت به الفرجين فأرمدت به ... وثوى أحبته بشر مقام ... وبنو أبيه ورهطه في معرك ... نصر الآله به ذوي الاسلام ... طحنتهم وا ينفذ أمره ... حرب يشب سعيرها بضرام ... لولا الآله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوام ... من بين مأسور يشد وثاقه ... صقر إذا لاقى الاسنة حام ... ومجدل لا يستجيب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الاعلام ... بالعار والذل المبين إذ رأى ... بيض السيوف تسوق كل همام ... بيدي أغر إذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار سميدع مقدام ... بيض إذا لاقت حديدا صممت ... كالبرق تحت ظلال كل غمام ... .

قال ابن هشام تركنا في آخرها ثلاث أبيات أقذع فيها قال ابن هشام فأجابه الحارث بن هشام أخو ابي جهل عمرو بن هشام فقال ... القوم أعلم ما تركت قتالهم ... حتى رموا فرسي بأشقر مزبد ... وعرفت أني أن أقاتل واحدا ... أقتل ولا ينكى عدوي مشهدي ... فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد ... .

وقال حسان أيضا .

... يا جار عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الإحساب ... إذ تمتطي سرح اليدين نجيبة ... مرطى الجراء طويلة الاقراب ... والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجو النجاة وليس حين ذهاب ... ألا عطفت على ابن أمك إذ ثوى ... قعص الأسنة ضائع الاسلاب ... عجل المليك له فأهلك جمعه ... بشنار مخزية وسوء عذاب